هجمات صاروخية جديدة على أوكرانيا وروسيا تستبدل قائد الإمدادات العسكرية

«لوبوان»: المتطوعون الأوكرانيون أصبحوا أندر في مكاتب التجنيد

بعض المجندين الأوكرانيين يجدون أنفسهم على جبهة القتال بدون مقدمات

معارك طاحنة تدور في باخموت وحولها منذ شهور

«وكالات»: أعلن الجيش الأوكراني صباح أمس الاثنين أنه تصدى لموجة جديدة من الهجمات الصاروخية الروسية، وذلك في الوقت الذي يستكمل فيه استعداداته لشن هجوم مضاد على القوات الروسية في البلاد.

وقال الجيش الأوكراني إن دفاعاته أسقطت 15 صاروخا روسيا من أصل 18 أطلقت من طائرات إستراتيجية من جهة بحر قزوين.

من جهتها، قالت السلطات في مقاطعة كييف التي تضم العاصمة إن الدفاعات الجوية تصدت لهجمات صاروخية في الساعات الأولى من صباح أمس.

وإثر أنباء عن دوي انفجارات، أكدت إدارة المقاطعة -عبر تطبيق تليغرام- أن الدفاعات الجوية تتصدى لهجمات صاروخية، وأضافت «حافظوا على هدوئكم. الزموا الملاجئ».

وكذلك أفادت وسائل إعلام أوكرانية بوقوع انفجارات في مقاطعتي دنيبروبتروفسك وسومي.

وكانت مدن في أنحاء أوكرانيا تعرضت لضربات صاروخية واسعة فجر الجمعة، أدت إلى مقتل 23 مدنيا في مدينة أومان (وسط) واثنين آخرين في مدينة دنيبرو (جنوب شرق)، وفقا لما أعلنته السلطات.

وجاءت تلك الضربات التي وُصفت بأنها أول هجوم روسي من نوعه منذ نحو شهرين في الوقت الذي تقول فيه كييف إن استعداداتها لشن هجوم مضاد لاستعادة أراضيها قد شارفت على نهايتها.

ونفت روسيا تعمد استهداف المدنيين الأوكرانيين، وقالت إن هدف الضربات هو منع أوكرانيا من استقدام قوات احتياط للصفوف الأمامية للقتال.

وأعلنت موسكو الأحد استبدال القائد المسؤول عن الإمدادات المادية والفنية للجيش، بعدما تحدث مدونون روس عن خلافات داخل الجيش.

وقالت وزارة الدفاع الروسية -في بيان- إنه تم «تعيين الجنرال أليكسي كوزمنكوف نائبا لوزير الدفاع الروسي مكلفا بالإمدادات المادية والتقنية للقوات المسلحة الروسية». وهو بذلك يحل محل الجنرال ميخائيل ميزينتزيف الذي ترددت أنباء عن إقالته قبل أيام من دون إعلان رسمي.

وكان الجنرال كوزمنكوف يشغل منذ عام 2019 منصب المدير المساعد للحرس الوطني الروسي.

أما الجنرال ميزينتزيف فقد أشرف على الإمدادات المادية والفنية للجيش منذ سبتمبر الماضي. ولدى وزير الدفاع الروسي 12 نائبا في المجمل.

في سياق متصل، حذر رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة يفغيني بريغوجين من أن إطلاق أوكرانيا هجوما مضادا قد يمثل «مأساة» لروسيا، كما كرر شكواه من شح الذخيرة لدى مقاتليه.

وقال «نحن (فاغنر) لدينا 15-10 في المئة فقط من القذائف التي نحتاج إليها»، محملا قيادة الجيش الروسي مسؤولية ذلك.

ومنذ أشهر، تقود فاغنر الهجوم الروسي على مدينة باخموت الواقعة في شرق أوكرانيا والتي تمثل محورا رئيسا للقتال بين قوات كييف وموسكو.

وجاءت تصريحات بريغوجين في مقابلة مع المراسل الحربي الروسي الموالي للكرملين سيميون بيغوف.

وتوقع رئيس فاغنر أن تشن أوكرانيا الهجوم المضاد في منتصف مايو/أيار، وقال إنه «يمكن أن يصبح مأساة لبلدنا».

وقد أعلن حاكم مقاطعة بريانسك في غرب روسيا أن أوكرانيا قصفت قرية حدودية، وأسفر القصف عن مقتل 4 أشخاص وإصابة اثنين آخرين.

واندلع حريق كبير السبت في مستودع نفط بشبه جزيرة القرم -التي ضمتها روسيا عام 2014- إثر هجوم بطائرة مسيرة.

وأشارت متحدثة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني إلى هجوم القرم -خلال لقاء تلفزيوني الأحد- بقولها إن «تدمير لوجستيات العدو هو أحد العناصر التحضيرية لأعمال قوية لقواتنا الدفاعية، تناقشنا بشأنها

القوات الأوكرانية تستهلك في شهر واحد أكثر مما تصنعه أمريكا في عام كامل

لمدة طويلة».

من جهة أخرى قالت مجلة «لوبوان» (Le Point) الفرنسية إن أوكرانيا تجند حوالي 40 ألف رجل كانوا قبل أسابيع قليلة ينتمون إلى الحياة المدنية، وهم يتدربون على أساليب حلف شمال الأطلسي (ناتو) بأسلحة سوفياتية قديمة، ثم يجدون أنفسهم بدون مقدمات في طليعة أسوأ صراع عرفته أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، في مواجهة الجيش الروسي في خنادق شرق أوكرانيا.

ولتجديد القوة العاملة للهجوم المضاد القادم، تقوم القوات الأوكرانية -وفق مراسل المجلة من منطقة دنيبر تيوفيل سيمون- بتشكيل 8 ألوية جديدة، يتألف جزء كبير منها من الجنود الذين تم اكتتابهم حديثا، وذلك في وقت أصبح المتطوعون أكثر ندرة في مكاتب التجنيد، رغم أن العديد من المدنيين حملوا السلاح بشكل عفوي في بداية الغزو.

ويصف المراسل مجموعة من حوالي 30 رجلا من جميع الأعمار، يحاولون في خشوع وبطريقة خرقاء تطبيق إجراءات وقف النزيف عند الإصابة، ووجوههم مرهقة بالتركيز والقلق، وتعابيرهم منزعجة بعد أن تم حشدهم بالقوة وأمضوا 6 أسابيع في تعلم أساسيات الفن العسكري في معسكر صيفي سابق.

جميع هؤلاء -كما يقول المراسل- جزء من مجموعة مكونة من 100 مجند جديد من «كتيبة مشاة دنيبر 1».

ويقول عامل المنجم رومان (30 عاما) «لقد جُندتُ من مكان عملي، وكنت أتوقع ذلك، لكنني ما زلتُ خائفا جدا. العديد من أصدقائي الذين تم تجنيدهم قبلي لم يعودوا أحياء»، وإلى جانبه، يحاول عامل المعادن سيرهي (37 عاما) إقناع الأطباء العسكريين بوجود ضعف في ساقه من أجل الهروب من خط المواجهة.

ونبه المراسل إلى جانب آخر من أسباب عدم الإقبال على الانخراط في صفوف القوات المسلحة الأوكرانية، وهو تخفيض مكافآت الجنود لصالح من يواجهون بالفعل نيران العدو، إضافة إلى قلة عدد السكان مقابل روسيا، وهو ما تحاول كييف التغلب عليه باتباع أساليب الناتو في الحصول على تفوق نوعي على عدوها، كما يشير المراسل.

وهكذا تقف القوات الأوكرانية -كما يرى المراسل- على مفترق طرق بين مقتطفات من تدريب الناتو والأسلحة التي لا تزال سوفياتية إلى حد كبير، وسنوات طويلة من الخبرة في خنادق دونباس، وهي التي بقيت بناء غير متجانس حتى الآن ويمكن أن يصاب بخسائر قبل أن يتمكن من الصمود في حرب تدوم عدة سنوات ضد الروس.

من جهة أخرى قال البابا فرانشيسكو الأحد إن الفاتيكان يشارك في مهمة سلام «سرية» لمحاولة إنهاء الصراع بين روسيا وأوكرانيا، لكنه امتنع عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وأضاف البابا -في لقاء صحفي خلال رحلة العودة من زيارة للمجر استغرقت 3 أيام- «أنا على استعداد لبذل كل جهد ممكن. هناك مهمة قيد التنفيذ الآن لكنها ليست علنية بعد. عندما تكون علنية، سأكشف عنها».

وتابع «أعتقد أن السلام يتم دائما من خلال فتح القنوات. لا يمكنك أبدا تحقيق السلام من خلال الإغلاق.. هذا ليس بالأمر السهل».

وأضاف أنه تحدث عن الوضع في أوكرانيا مع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، ومع المطران هيلاريون، وهو ممثل للكنيسة الأرثوذكسية الروسية في بودابست.

وقال «في هذه الاجتماعات.. تحدثنا في كل الأشياء. الجميع مهتم بالطريق إلى السلام».

والتقى رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال بالبابا في الفاتيكان الخميس الماضي، وقال إنه بحث «صيغة للسلام» طرحها الرئيس فولوديمير زيلينسكي، مشيرا إلى أنه وجّه الدعوة إلى البابا لزيارة كييف.

وقال البابا (86 عاما) من قبل إنه يرغب في زيارة كييف وموسكو في إطار مهمة لإحلال السلام.

ويدعو البابا فرانشيسكو إلى السلام أسبوعيا تقريبا منذ أن بدأت الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير 2022، كما عبر مرارا عن رغبته في لعب دور الوسيط بين البلدين، لكن ذلك لم يتمخض حتى الآن عن أي انفراج.

من جانب آخر نشرت صحيفة «صنداي تايمز» (the Sunday Times) البريطانية مقالا تناول الهجوم الأوكراني المضاد المرتقب الذي قال وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف، الأسبوع الماضي إنه بات وشيكا.

وتحدث البروفيسور مارك غاليوتي، المختص في الشأن الروسي، في مقاله بالصحيفة البريطانية عن تحديات عديدة تواجه الأوكرانيين الذين قال إنهم غير جاهزين لخوض الهجوم المرتقب.

ويرى غاليوتي، أن حماس مدوني الحرب المناصرين للقوات الأوكرانية للهجوم المضاد الذي طال انتظاره، ونقاشاتهم حول خطط بديلة للمعارك يتناقض مع ما صرح به مسؤولون أوكرانيون من أن هامش المناورة أضيق من المفترض.

وذكر غاليوتي في مقاله أن وزير الدفاع الأوكراني قد وعد الأسبوع الماضي بأن الهجوم الكبير المنتظر بات وشيكا، وقال إن الهجوم المضاد سيبدأ «حالما تتوفر مشيئة الله والطقس المناسب وقرار القادة».

وفيما يرى ضباط بريطانيون يعملون مع الجيش الأوكراني أن نظراءهم الأوكرانيين واثقون بشأن نجاح الهجوم المرتقب، تشير تقييمات استخباراتية أميركية كشفت عنها وثائق سرية مسربة إلى أن الهجوم الأوكراني لن يحقق على الأغلب سوى استعادة أراض محدودة من القوات الروسية المتحصنة بالمنطقة، والتي شنت الجمعة غارات جوية على مدن أوكرانية أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 25 شخصًا.

وأشار غاليوتي، الذي ألّف أكثر من 20 كتابًا عن روسيا، أحدثها كتاب «حروب بوتين: من الشيشان إلى أوكرانيا» (Putin's Wars: From Chechnya to Ukraine)، إلى أن أوكرانيا لا تحظى هذه المرة بعنصر المفاجأة الذي كان عاملا في النجاحات التي حققتها من قبل ضد القوات الروسية.

وثمّة عائق آخر -وفق المقال- هو نقص الذخيرة الذي تعاني منه القوات الأوكرانية، فقد نقل الكاتب عن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو» ينس ستولتنبرغ قوله يوم الخميس الماضي إن 98% من الأسلحة الغربية التي تم التعهد بتقديمها لأوكرانيا قد تم تسليمها لكييف.

وقال غاليوتي إن الأوكرانيين يتحركون بسرعة لاستيعاب 230 دبابة غربية جديدة و1550 مركبة مدرعة ضمن الإمدادات العسكرية الغربية لكييف، لكنهم ما زالوا يفتقرون إلى الدفاعات الجوية اللازم توفرها لشن أي هجوم كبير، وهو ما يعرض قواتهم لخطر القصف الجوي الروسي.

كما أن مصادر الدفاع الغربية تشير إلى أن قدرة القادة العسكريين الأوكرانيين وجنودهم على التكيف مع الأنظمة العسكرية الجديدة محل شك، وفق المقال.

ويبرز غاليوتي أن هناك حدودا لمساعدات الغرب؛ فرغم الأصوات المطالبة بوفير مزيد من الأسلحة الجديدة، فإن ما يعيق استجابة الغرب لتلك الدعوات ليس البخل ولا الحذر، وإنما يتعلق بمسألة أساسية هي عدم توفر الذخيرة. إذ إن إرسال المزيد من أنظمة الصواريخ وغيرها من الأسلحة لا قيمة له دون توفير القذائف والرصاص والصواريخ التي تستهلكها القوات الأوكرانية بمعدل هائل.

ووفق المقال، فإن القوات الأوكرانية الآن تستهلك في شهر واحد أكثر مما تصنعه أميركا في عام كامل من القذائف من نوع 155 مليمترا على سبيل المثال.

ويعمل الغرب الآن على رفع طاقته الإنتاجية في مجال الذخيرة، لكن ذلك سيستغرق شهورًا وربما سنوات.

ورغم كل ما سبق، يقول الكاتب إن كييف لا تملك خيارا آخر سوى شن الهجوم المضاد الذي تشير التقارير إلى أنه سيكون في ربيع هذا العام أو صيفه.

كما يقول إن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نجح في إقناع الغرب بشأن إمدادات السلاح بمهارة كبيرة، ولكن الحفاظ على الدعم الغربي سيتطلب منه تقديم ما يطلق عليه السياسيون في واشنطن «عائد الاستثمار»، وهي إشارة إلى أن عليه أن يحقق نجاحات عسكرية مقابل الدعم العسكري الغربي السخي لبلاده.

كما قال مسؤول دفاعي أميركي: «لقد فاجأنا الأوكرانيون مثل بوتين في الماضي، لكن لديهم مساحة أقل للمناورة الآن... والروس يعرفون ذلك».

ويختم البروفيسور غاليوتي مقاله بأن كييف سيتعين عليها شن الهجوم المضاد بغض النظر عن المعوقات المذكورة سابقا، وقد تركز هجومها على هدف يحقق بعض طموحها، مثل مدينة ميليتوبول بمقاطعة زاباروجيا الجنوبية، وهي محور طرق وسكك حديدية سيؤدي تحريرها إلى قطع ما يسمى بالجسر البري بين شبه جزيرة القرم وروسيا.

جنود أوكرانيون على خط المواجهة في باخموت

الجيش الأوكراني قال إنه صد هجمات روسية في جبهة باخموت خلال الساعات الأخيرة